إثراء المعاجم العربية
لمصطلحات الحضارة الإسلامية

الدكتور
رجب أ حمد عبد الحميد السيد عودة
مدرس أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق

المقدمـــــة

الحمد لله وحده ، والصلاة السلام على من لا نبـــي بعـــده ، وعلـــى آلـــه وصحبه ، وبعد ،

فلا شك أن اللغة العربية أفضل اللغات ، وترجع أفضليتها إلى نزول القرآن الكريم بها ، وهذه اللغة لها أصوات تتكون منها جـــذورها وكلماتهـــا وجملهـــا ،وبكل ذلك يتحدث المتحدث ، ويكتب الكاتب، ويقرأ القارئ ، وهذا كله يحفظ في أوعية ؛ حتى لا تضيع اللغة أو تتلف أو تحرف ، وأوعية لغتنـــا العربيـــة هـــي المعاجم العربية التي ألفها علماؤنا فأودعوا فيها تراث اللغة العربية وكنوزها بعد جمعها من بطون العرب وقبائلها ، وتحروا فى ذلك الأمانة والدقة اللغوية ، وتزودوا في هذه المهمة الميدانية بالإخلاص لله تعالى بهدف السعي في الحفاظ على الدين ، لأن اللغة أداته ووسيلته ، والحفاظ على الدين يتطلب بالضـــرورة الحفاظ على اللغة العربية. والمعاجم العربية- القديمة والحديثة – مليئـــة بكـــل ألفاظ اللغة ومعانيها ومصطلحاتها، وقد تنوعت طرائقها وتـــدرجت علـــى مـــر الزمان في تطور جميل ، وتناسق بديع ، فواكبت تطور الحيـــاة فـــي مختلـــف المجالات الحديثة ، حيث إن المعاجم العربية بها كنوز ودرر تحتـــاج إلـــى مـــن يستخرج منها المعاني الجديدة والمصطلحات الحديثة، وجعلها على أوزان اللغة العربية ؛حفاظا على هويتها وأصالتها، ومسايرة اللغة العربية للحيـــاة العلميـــة المعاصرة ، فتقف اللغة العربية شامخة على مر الزمان ثابتة حديثا كما كانت في القديم، وقد كتبت هذا البحث بعنوان (إثـــراء المعـــاجم العربيـــة لمصـــطلحات الحضارة الإسلامية) ؛وهذا بهدف إبراز دور المعاجم العربية ، وبيان تطورهـــا في اشتمالها على مصطلحات الحضارة الإســـلامية ، واســـتيعابها للمســـتحدثات

ومستجدات العلوم العصرية ؛ وأيضا بهدف بيان مرونة اللغة العربية واتساعها ، وما اشتملت عليه من خصائص تفردت بها عن باقي اللغات الأخرى ، واتبعت المنهج الوصفي ، ويتضمن هذا الموضوع مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ومقترحات عرفت في المقدمة موضوع البحث وأهميته ومحتوياته في إيجاز ، وفي التمهيد: عرفت بمعنى الحضارة الإسلامية ، والمعجم العربي ، ونشأة التأليف المعجمي ، وأنواع المعاجم ، وأقوال بعض العلماء في المعاجم ، و المبحث الأول : يشتمل على أهم المعاجم العربية القديمة ، وإثراؤها لمصطلحات الحضارة الإسلامية ، وبيان طريقتها ومنهجها ، وإلى أي المدارس المعجمية تنتمي المعاجم المذكورة في البحث ، ثم أذكر بعض النماذج .

وأما المبحث الثاني : فأتحدث فيه عن أهم المعاجم العربية الحديثة، وإثراؤها لمصطلحات الحضارة الإسلامية ، وبيان تطورها وتجددها ، وأهم المعاجم المؤلفة في مختلف العلوم ، مع ذكر بعض النماذج ، ثم الخاتمة وذكرت فيها أهم نتائج البحث ، ثم تأتي مقترحات البحث التي تدعوا للتطبيق والتحسين ، ثم المراجع.

وأسأل الله التوفيق والقبول ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، والله من وراء القصد .

وأسأل الله التوفيق والقبول ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، والله من وراء القصد .

تمهيد

تعد مفردات اللغة العربية مرجعا لكل ما يجول بخاطر أهلها، والناطقين بها ودليلا على مقدرتها في استيعابها لكل جديد ومستحدث ينفع الإسلام والمسلمين ، ومن هنا تعهد علماء اللغة العربية المخلصون بالذود عنها والعناية بها والرعاية لها ، وأقاموا من أنفسهم حصونا منيعة للدفاع عنها حتى لا يتسرب إليها ما يمكن أن يشوه من خلقتها أو يتلف جمالها ،وذلك لأن العربية نشأت قوية لها كيانها وعرفت شابة فتية قوية نهضت بحياة الأمة وواصلت الأجيال قديما وحديثا .

وقد حرص أبناء العربية على تأدية دورهم في خدمتها ؛ وفاء لكتاب الله – عز وجل – وحبا للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وإدراكا لرفعة اللغة العربية وتفوقها على غيرها من اللغات الأخرى ؛ لأنهم على يقين أن "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا – صلى الله عليه وسلم – ومن أحب الرسول العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ،ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها ، وصرف همته إليها ، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان ، وأتاه حسن سريرة فيه ، واعتقد أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – خير الرسل ، والإسلام خير الملل ،والعرب خير الأمم ، واللغة العربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الدين ؛ إذ هي أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ،وسبب إصلاح

المعاش والمعاد ، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر المناقب كالينبوع للماء ، والزند للنار" (١) .

وقد قدم علماء اللغة – في رحلة من العناء والتعب مع شعور وإحساس باللذة والمتعة – جهودا جبارة من أجل جمع ألفاظ اللغة العربية والحفاظ عليها فتركوا لنا تراثا عظيما نفخر به وتفتخر به الأجيال وظهرت المعجمات العربية التي تعد المرجع لهذه اللغة .وتعددت المدارس المعجمية وكلها حرصت علي تقديم اللغة العربية – إلي الناطقين بها سواء من أبناء العربية أم من غير أبنائها – سهلة ميسرة يسهل الرجوع إلي تراثها في المعاجم المختلفة .

ومما يتطلبه موضوع البحث التعريف بالحضارة الإسلامية والمعاجم العربية باختصار.

تعريف الحضارة لغة :

" الحضارة :الإقامة في الحضر ؛ عن أبي زيد . وكان الأصمعي يقول :الحَضارة ،بالفتح ...والحاضرة: خلاف البادية ، وهي المدن والقرى والريف ،سميت بذلك ؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون بها قرار.(٢)

تعريف الحضارة الإسلامية اصطلاحا :

---

١) فقه اللغة – الثعالبي ص ٢٥ ،٢٦ تحقيق جمال طلبة –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٧م .

٢) لسان العرب لابن منظور ج١٩٧/٤ (حضر) دار صادر بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

يقول ابن خلدون في تعريف الحضارة : " أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرفة ، وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتا غير منحصر "([1])

وكذلك يعرفها البعض في العصر الحديث بأنها " عبارة عن الأفكار الرئيسة التي يعتقد بها أفراد المجتمع إضافة إلى المنظومة القيمية التي تضبط سلوكهم ، والمنبثقة عن نظرة الإسلام لهذا الوجود ، وموقع الإنسان بالنسبة إليه أي عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله " ([2]) .

تعريف المعجم لغة واصطلاحا :

التعريف اللغوي :

ومما ذكره ابن في فارس في مقاييسه لمعنى كلمة عَجَمَ قوله : " ويقال عجُم اذا صار أعجم ، مثل سمُر وأدُم ويقال للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح صبي أعجم . ويقال صلاة النهار عجماء ،إنما أراد أنه لا يجهر فيها بالقراءة وقولهم : العجم الذين ليسوا من العرب .... والعجماء البهيمة ، وسميت عجماء ؛ لأنها لا تتكلم ، وكذلك كل من لم يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ... قال الخليل :حروف المعجم مخفف ، هي الحروف المقطعة ، لأنها أعجمية " ([3])

---

[1]) مقدمة ابن خلدون ص ٢٠٩ –دار الشعب .

٢) الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية د/ محمود يوسف ص ٤٤- دار وائل للنشر – الأردن – عمان – الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م .

٣) مقاييس اللغة – ابن فارس ٢٣٩،٢٤٠/٤تحقيق :عبد السلام هارون –دار الجيل بيروت – لبنان –الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م ، وينظر : لسان العرب لابن منظور ج٣٨٨/١٢(عجم) .

فلفظ "معجم " مأخوذ من أعجم أي كشف الإبهام وأزال الغموض ، فالإبهام في " عجم " وكشف الإبهام في " أعجم " .

ويتضح التوفيق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في كلام ابن جني (ت ٣٩٢ه) حيث قال: "قولهم : أعجمت وزنه أفعلت ، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب نحو :أكرمت زيدا ،أي أوجبت له الكرامة ،وأحسنت إليه :أثبت الإحسان إليه ،وكذلك أعطيته وأدنيته وأتقذته :فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له ،فقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي وذلك نحو أشكيت زيدا : إذا زلت له عما يشكوه أنشدنا أبو علي قال : أنشد أبو زيد :

تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نشكيها

أي : لو أننا نزول لها عما تشكوه ، ومثله قوله عز وجل : {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا } ([1]) تأويله – والله أعلم– عند أهل النظر – أكاد أظهرها وتلخيص حال هذه اللفظة : أي أكاد أزيل عنها خفاءها ، وخفاء كل شيء : غطاؤه ....فكذلك أيضا يكون قولنا :أعجمت الكتاب أي : أزلت عنه استعجامه كما كان" أخفيها " أزيل خفاءها و" نشكيها" بمنزلة ننزع لها ما تشكوه ، ونظيره أيضا : أشكلت الكتاب أي: أزلت عنه إشكاله ، وقد قالوا أيضا : عجّمت الكتاب، فجاءت فعلت للسلب أيضا كما جاءت أفعلت.... وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب، نحو:عجّمت الكتاب أيضا مثل مرضته: و" قذيت عنه "([2]).

---

١) سورة طه آية : ١٥ .

٢) سر صناعة الإعراب – ابن جني ٣٩:٣٧/١ دراسة وتحقيق د/حسن هنداوي – دار القلم – دمشق الطبعة الثانية ١٤١٣ه–١٩٩٣.

دلالة المعجم في الاصطلاح :

"هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها ، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا ، إما على حروف الهجاء أو الموضوع ، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها ولا يطلق المعجم على غير هذا ، فإذا جمعنا كل ألفاظ اللغة في كتاب ولم نصحبها فإنه لا يسمى معجما، وكذلك لا يسمى معجما إذا وضعنا فيه كلمات معدودة مشروحة "(١).

نشأة التأليف المعجمي :

ظهرت حاجة العرب إلي المعاجم اللغوية عندما ظهر عجز كثير من فصحاء العرب عن إدراك الكثير من الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم فالرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يجيب عن أسئلة الصحابة في تفسير المبهم والغريب عليهم من ألفاظ القرآن الكريم وبعد رحيله – صلى الله عليه وسلم – أصبح المسلمون في حاجة إلى من يقوم بتوضيح الغامض عليهم من القرآن الكريم وقيض الله لهذا الأمر عبد الله ابن عباس(ت ٦٨ه) وكان يستدل علي المعاني بشعر العرب وقال السيوطي (ت٩١١ه) : "وأولى ما يرجع إليه ماثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوجب تفسير

---

١) مقدمة الصحاح –أحمد عبد الغفور – ص ٣٨دار العلم للملايين –بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م . ، وينظر: علم اللغة العام – د/ توفيق شاهين ص ١٦٥،١٦٦ – أم القرى للطباعة والنشر – الطبعة الأولي ١٤٠٠هـ١٩٨٠ م .

غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة "[١] وذلك مشهور في سؤالات نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس(ت٦٨ه) حين سأله عن تسعة وثمانين ومائة كلمة من كلمات القرآن الكريم وكل كلمة منها لها نفس المدلول اللغوي في شعر العرب ، وعلى سبيل المثال : قال نافع بن الأزرق لابن عباس:" فأخبرني عن قول الله – عز وجل –"وحنانا من لدنا "[٢] ما الحنان ؟ قال الرحمة . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟قال: نعم ، أما سمعت بقول طرفة بن العبد وهو يقول للنعمان بن المنذر :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض[٣]

وبذلك يكون ابن عباس قد وضع اللبنة الأولى لبناء المعجم العربي ، ثم سار على نهجه أبان بن تغلب الجريري (ت ١٤١هـ) ثم جاءت بعد ذالك الكتب والرسائل في الحديث الشريف وفي المطر والخيل واللبن والنخل وغير ذلك [٤]

ولكن أول معجم مؤلف مستقل يجمع ألفاظ اللغة ويشرح معانيها ويرتبها ترتيبا علميا هو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥ه).

أسباب التأليف المعجمي :

---

١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية – بيروت١٤٠٨ه١٩٨٨م .

٢) سورة مريم من الآية ١٣ .

٣) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية د/ عائشة عبد الرحمن ٣١٩ . ولمن أراد المزيد يراجع هذا الكتاب من ص ٣٠٩ : ٦٠٠ .

٤) ينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره –د/حسين نصار ج١ /٤٠:٤٥ –مكتبة مصر– القاهرة – ١٤٠٨هـ١٩٨٨م .

لا شك أن الأسباب تتعدد وتتنوع عند الحديث عن أسباب التأليف المعجمي ، ولعل أبرز الأسباب يتمثل فيما يلي :

١- حراسة القرآن من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم ،وحراسة العربية من أن يتقحّم حرمها دخيل لا ترضي عنه العربية ، وصيانة هذه الثروة من الضياع بموت العلماء ومن يحتج بلغتهم ، فكما أن كتابة المصحف كانت بسبب استحرار القتل في الصحابة حفظة القرآن والخشية من أن يضيع شيء منه ، فكذلك دونت اللغة بوساطة المعجمات والكتب اللغوية خشية من أن يضيع بعض موادها ، أو يتدسس إليها غريب تنبو عنه أصولها وقواعدها .

٢- فهم القرآن الكريم ، وهذا لا يتأتى إلا إذا عرفنا تفسير كلماته . وقد تضمن القرآن الكريم كثيرا من الغريب والنوادر، وكثيرا من الألفاظ التي استغلقت معانيها على الفصحاء من العرب ، وكان أول اتجاه للعناية اللغوية هو رغبة دينية محضة .

٣- كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها ، وخشي العلماء أن يدخل في لغة القرآن ما ليس من كلام العرب ، فأقاموا من أنفسهم حراسا على العربية يحفظونها ويبعدون عنها الدخيل([1]).

٤- أصبحت اللغة العربية من خلال نزول القرآن الكريم بها جزءا من الدين ، ومن ثم حرص كثير من فصحاء العرب على تزويد المعجمات العربية

---

١) ينظر : مقدمة الصحاح – أحمد عبد الغفور ص٤٢:٤٧-دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ١٩٨٤م – بتصرف يسير.

بالمادة العربية الأصيلة استجابة لأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – : "أرشدوا أخاكم فقد ضل ". (١)

٥- إن اللغة العربية من أوسع اللغات وأغزرها مادة ، فقد احتوى تاج العروس للزبيدي على (١٢٠٠٠٠) مائة وعشرين ألف مادة لغوية ، والذي لا يمكن بحال أن تستوعبه ذاكرة الإنسان ، فيكون المعجم وعاء لما يعجز عنه الإنسان إذا أراد التعبير عن معنى من المعاني ، فكلام العرب لا يحيط به إلا نبي .

٦- انتجع أبناء العربية البادية حرصا على تقديم لغة سليمة الإعراب ، بعيدة عن اللحن والدخيل ثم تدوينها في المعجمات العربية.(٢)

أقوال بعض العلماء في المعاجم :

وبعد هذا العرض الموجز والمختصر ، أذكر أقوال بعض العلماء في المعاجم القديمة والحديثة ودورها في الحفاظ على اللغة ثم أعلق على ذلك بإيجاز ، فيقول د/ إميل يعقوب : إن المعاجم القديمة لا شك " أنها غزيرة المادة ، وافرة المعلومات عموما تؤذن باطلاع واسع وجهد عظيم ، كما أن لها قيمتها التاريخية الكبرى ؛ إذ حفظت لنا مادة اللغة كما حفظت معها ثروة أدبية وفكرية كبرى ، موضحة معظم الشواهد الغامضة والألفاظ والعبارات الغريبة ، لكن مع ذلك كانت كثيرة العيوب ، حتى إننا نستطيع القول باطمئنان ، أنها ما عادت صالحة لزماننا ، الصلاح الذي نرجوه .....أما المعاجم الحديثة ، فلا شك في

---

١) أخرجه الحاكم في المستدرك من رواية أبي الدرداء – رضي الله عنه – كتاب التفسير باب تفسير " حم السجدة " ٤٣٩/٢ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووفقه الذهبي .

٢) ينظر : كلام العرب د/ حسن ظاظا – ص ١٢٥- دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٧٦م .

أنها تجاوزت كثيرا من الأخطاء والهنات التي وقعت فيها المعاجم القديمة ، كما أنه استفادت من تقدم الطباعة ، فاعتنت بالإخراج والتبويب والتنظيم ، لكنها مع ذلك ، وقعت في أخطاء كثيرة "([1])

وقد عقد د/ حسين نصار فصلا في كتابه" المعجم العربي " تحدث فيه عن عيوب المعاجم القديمة ، وملخصها أنها اشتملت على كثير من الألفاظ التي جاء فيها التصحيف ، وعدم تمثل المؤلفين للغرض من المعاجم فهم جميعا – سواء من أطال ومن اختصر– يريدون أن يجمعوا اللغة بواضحها وغريبها ونادرها ولغاتها ، كما أن بها قصورا ، ومن أهم أسباب هذا القصور عدم استقصائهم الألفاظ الواردة في الرسائل اللغوية الصغيرة وفي دواوين الشعر ،كذلك يوجد عدم ترتيب للمواد ،كما يوجد قصور في عرض المواد وإبهام في بعض معاني الألفاظ.([2])

فالمعاجم ممثلة اللغة لاشتمالها عليها واستيعابها لها ولذا يمكن القول بأن " اللغة العربية من أقدم لغات العالم وأغناها بالألفاظ والمعاني " .([3]) فضلا عن ذلك فإن بعض المستشرقين شهدوا للمعاجم القديمة بكثير من الخصائص والسمات التي تنفرد بها عن باقي معاجم اللغات الأخرى . فيقول ريجستير بلا شير

(الفرنسي) " اللغة العربية مبنية على المفاهيم على خلاف لغتنا مثلا لذلك ينبغي أن تبقى المعاجم اللغوية على حالتها القديمة لأنها الأساس .

---

[1]) المعاجم اللغوية العربية د/ إميل يعقوب ص١٧٩ ، ١٨٤ .

٢) ينظر : المعجم العربي د/ حسين نصر ج٦٠١/٢ ،٦١٠ .

٣) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل للشيخ / محمد الغزالي ص ٢٠٠ .

إن من أهم خصائص العربية هي قدرتها عن التعبير عن معان ثانوية لا تعرف الشعوب الغربية كيف تعبر عنها ، فالفرنسية مثلا لا تعني إلا بالتعبير الواحد ، وفي العربية مذاهب وأساليب تعرب عن مختلف الأحاسيس "([1]) .

وأيضا يقول فتيجوا : " وعلى العرب أن يتمسكوا بلغتهم : تلك الأداة الخالصة من كل شائبة والتي نقلت الإنتاج الفكري العالمي من غير محاولة نقصه أو خفضه "([2]) وكذلك تحدث" فان ديك" عن سبب تفوق اللغة العربية عن باقي لغات العالم فقال : "العربية أكثر لغات العالم امتيازا ، وهذا الامتياز من وجهين : الأول من حيث ثروة معجمها ، والثاني من حيث استيعاب آدابها ."([3])

وقد ذكر الدكتور/ أياد عبد الله كثيرا من شهادات المستشرقين للغة العربية واستيعابها لكثير من المواد اللغوية التي يمكن من خلالها تعريب المصطلحات العلمية على قواعد اللغة العربية وأوزانها وعن دور اللغة في الحضارة .([4]) فهذه بعض الأقوال والشهادات التي شهدها كثير من المستشرقين وهي لا يسعها المجال ولكني اكتفيت بهذه الإشارات الموجزة التي ذكرتها آنفا .

تعليق:

---

١) الفصحى لغة القرآن –أنور الجندي ص٣٠٤ دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان – ٢٤٠٢هـ١٩٨٢ م

٢) السابق ص ٣٠٧ .

٣) الفصحى لغة القرآن –أنور الجندي ص ٣٠٨ .

٤) ينظر : اللغة العربية في مواجهة التحديات – دراسة لغوية . د/ أياد عبد الله جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ط١ ٢٠١٠م – ١٤٣١هـ

إن الكمال لله وحده – سبحانه وتعالى – فعلماء اللغة القدامى كفاهم أنهم جمعوا لنا هذا التراث الثمين وأودعوه كتبهم وجالوا وصالوا في البوادي والقفار وبطون العرب وقبائلها لجمع اللغة، وهدفهم في ذلك خدمة الدين والمحافظة على لغته فمهما كتب بعض العلماء المحدثين عن عيوب المعاجم القديمة فهذا لا يغض من قيمتها ومكانتها ، فلولاها ما كتب المحدثون شيئا- وبخاصة في بدايات تقعيد العلوم وتدوينها – ولا ألفوا معاجمهم الحديثة ؛ لأنهم استقوا ما كتبوه من المعاجم القديمة ، ونهلوا من معينها ، فالمعاجم القديمة تراث يفتخر به ، وعلماؤنا القدامى لهم العذر في أخطائهم غير المقصودة ،

أما العلوم الآن فقد بوبت وصنفت وأنشئت المؤسسات التعليمية ، وقد سهلت وسائل التكنولوجيا الحديثة كثيرا من التأليف وساعدت في قلة الأخطاء وغير ذلك مما يطول شرحه ، ولا مجال لذكره ولكني اكتفيت بهذه الإشارات المختصرة .

المبحث الأول

أهم المعاجم العربية القديمة

أنواع المعاجم:

بالنظر إلى المعاجم نظرة شاملة وكلية من خلال موضوعاتها وما اشتملت عليه

وطريقة البحث في كل منها ومنهجها ، يمكن تصنيف المعاجم وتقسيمها بحسب طبيعة المادة العلمية التي يحتوي عليها كل معجم إلي ما يلي :

١- **المعاجم اللغوية (المعاجم المجنسة أو معاجم الألفاظ)**: وهي التي تشرح ألفاظ اللغة وكيفية ورودها في الاستعمال ، بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها ، مع إتباع وجهة ما في ترتيبها ترتيبا معينا حسب المدارس المعجمية المختلفة من إتباع المنهج الصوتي أو نظام القافية أو الأبجدية العادية ([1]) ، ومن أمثلة هذه المعاجم في اللغة العربية : العين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥ه) ، والصحاح للجوهري (ت نحو ٤٠٠ه) ، و

---

١) المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها د/ إميل يعقوب ص١٥- دار العلم للملايين - بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٩٨١م ، بتصرف ، وينظر : المعاجم العربية المجنسة في ضوء علم اللغة الحديث د/ محمد عبد الحفيظ العريان ص ٣٩ – دار الطباعة المحمدية –الطبعة الثانية ١٤١٠هـ١٩٨٩م ، وينظر: معجمات العربية في الميزان د/ محمد عبد الحفيظ العريان ص ٤٠:٤٣ – مطبعة التركي –٢٠٠١م ١٤٢٢ه.

تاج العروس للزبيدي(ت ١٢٠٥)، والمعجم الوسيط ، وتم إخراجه عام (١٩٦٠م)، وغيرها من المعاجم الأخرى ، وهذا النوع من المعاجم هو موضوع الدراسة سواء كانت القديمة أو الحديثة .

٢- **معاجم الترجمة** : أو المعاجم المزدوجة أو الثنائية اللغة ، وهى التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدا واحدا ،وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها ، وهذا النوع ألزم لمقتضيات الحضارة ، وبخاصة في عصرنا الحاضر بالنسبة للتجارة والأعمال المصرفية والعلاقات الدولية مما جعل الدقة في الترجمة أمرا لا غنى عنه ، ويضاف إلى هذا النوع المعاجم المتعددة اللغات .

٣- معاجم المعاني والموضوعات أو المعاجم المبوبة :

وتعتمد هذه المعاجم على جمع مفردات اللغة والقيام بترتيبها على حسب المعاني والموضوعات ، فهذه المعاجم عبارة عن أبواب يختص كل باب منها بموضوع من الموضوعات، فمثلا يجد الباحث فيها في كلمة " أسرة " جميع الألفاظ الدالة على الأبوين والأقارب بحسب درجاتهم في القرابة سلفا كانوا أو أندادا خلفا ([1]).

ولعل أبرز ما ظهر من رسائل وكتب في هذا الاتجاه : كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) وكتاب النبات والشجر والنخل والكرم للأصمعي (ت٢١٦هـ) وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (ت٢٩٠هـ).

---

١) ينظر : كلام العرب د/ حسن ظاظا ص ١٢٥.

وأما أهم الكتب فمنها : الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) والألفاظ الكتابية للهمذاني (ت٣٢٧هـ) وفقه اللغة للثعالبي (٤٢٩هـ) والمخصص لابن سيدة (ت٤٥٨هـ) والإفصاح في اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين موسى ([1]) . ولكن الباحث عن مفردات العربية عن طريق هذه المعاجم يجد صعوبات عديدة ، وبعض العناء والجهد ؛ وذلك لأن كثيرا من الألفاظ تأتي لمعاني كثيرة ، والباحث لا يعرف في أي الأبواب يجد مطلبه ، وكثير من الصفات يشترك فيها الكائن الحي ، سواء كان إنسان أو حيوان أو نبات ،.([2])

٤- المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية : وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة ، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية ويقصد بذلك معاجم المعرب والدخيل في اللغة العربية مثل : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي .

٥- المعاجم التطورية : وتهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ ، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور .([3]) مثل " المعجم التاريخي الكبير" و" معجم فيشر " فمثلا " معجم فيشر " يتناول " بحث تاريخ كل الكلمات التي جاءت في الآداب العربية مبتدئا بالكتابة المنقوشة المعروفة بكتابة النمارة من القرن الرابع الميلادي ومنتهيا بالعهد السابق ذكره نهاية

---

١) ينظر : فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي ص٢٨١- دار نهضة مصر- بدون .

٢) ينظر : مقدمة الصحاح ص٤٩ بتصرف .

[3]) ينظر : المعاجم اللغوية د / إيميل يعقوب ص ١٧

القرن الثالث الهجري أي حتى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من كمال " ([1])

٦- **معاجم التخصص** : وهي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته او فن ما ،ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال المتخصصين ، فهناك معاجم للزراعة ، وأخري للطب ، وغيرهما ومن أمثلتها " التذكرة " لداود الأنطاكي (١٦٠٠م) فهو يتحدث عن العقاقير والأعشاب الطبية ، وكتاب " حياة الحيوان" للدميري (١٣٤١- ١٤٠٥م) وجمع أسماء الحيوان والزواحف والطيور معرفا بها وبخصائص كل منها.

٧- **دوائر المعارف أوالمعلمات** (جمع مَعْلَمة : وهي تختلف عن باقي المعاجم بأنها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الناس ، فإذا ما ذكرت كلمة ما مثل (النحو) بعد ذكر معناها واشتقاقها فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة تعرف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعه ، فهي مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية ومن أمثلتها : دائرة المعارف الإسلامية ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية د- محمد عمارة ، وغير ذلك كما سيأتي فيما بعد .

---

[1]) المعجم العربي نشأته وتطوره د / حسين نصار ج٢ص ٥٨٧ ، وينظر: المعاجم العربية دراسة تحليلية د/ عبد السميع محمد أحمد ص١٧٨ دار الفكر العربي – القاهرة .

٨ – المعاجم المصورة : لا شك في أن الصور تساعد علي توضيح معاني الحِسّيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة ، وظهر ذلك في " المنجد (١٩٠٨م) " و " المعجم الوسيط " ، لكن المعجم الخاص بالصور من تأليف اللغوي الألماني "دودن " الذي جمع فيه مجموعة لوحات تدور حول موضوع معين ، فثمة لوحة للبيت وأخرى لجسم الإنسان وثالثة للطيور .....إلخ ثم وضع للأجزاء الدقيقة في كل رسم في اللوحة أرقاما ، ووضع في الصفحة المقابلة للوحة الألفاظ بإزاء الأرقام الموجودة في اللوحة ، ثم رتب في القسم الأخير من معجمه جميع الألفاظ التي تضمنها ، ترتيا هجائيا دون شرح أو تفسير ، واضعا أمام كل لفظة في اللوحة رقم اللوحة التي توجد فيها ورقمها في الرسم (١)

وهذا النوع من المعاجم له دور كبير في العملية التعليمية في مراحل التعليم المختلفة ، وكل أنواع المعاجم السابقة تساعد اللغة العربية على إثراء الحضارة الإسلامية وتطورها مع ركب الحضارة الحديثة كما سيأتي ذكر لبعض منها كأمثلة لذلك.

وبعد أن جمع علماء اللغة موادها ومفرداتها من القبائل والبطون العربية رتبوا هذه المفردات في معاجم ليسهل من خلالها البحث عن مفردات هذه اللغة ، وفهم معانيها .

---

١) ينظر :المعاجم اللغوية العربية د/ إميل يعقوب ص : ١٨: ١٩بتصرف ، ومقدمة في علم اللغة التطبيقي د/أحمد شيخ عبد السلام ص١٦٨:١٧٢ – مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا – الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

المدارس المعجمية :

١- مدرسة التقليبات ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

٢- (أ) التقليبات الصوتية :

ورائد هذه المدرسة ومؤسسها الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) وابتكر الخليل نظام التقليبات الصوتية بهدف جمع الكلمة وتقليباتها في موضع واحد مع مراعاة أعمق الحروف مخرجا بعد تجريد الكلمة من زوائدها ، ورد المقلوب إلى أصله بدءا بالحروف الحلقية . وانتهج نهج الخليل كثير من العلماء بعده ومنهم : أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) في كتابه " البارع " والأزهري(ت٣٧٠هـ) في كتابه " تهذيب اللغة " والصاحب بن عباد(٣٨٥هـ) في معجمه " المحيط في اللغة "وابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في معجمه "المحكم والمحيط الأعظم " .

(ب) التقليبات الأبجدية : أعجب ابن دريد (ت ٣٢١هـ) بفكرة التقاليب التي انتهجها الخليل بن أحمد في معجمه " العين " فحاول أن ينتهج نهجها ويسير على دربها ، فألف معجما سماه "جمهرة اللغة " ولكنه رأى أن الترتيب الصوتي يمثل صعوبة في البحث عن المفردات لدى كثير من الباحثين ، فانتهج نهج الترتيب الألفبائي العادي وبذلك يكون قد اتفق مع الخليل في فكرة التقليبات ولكنه خالفه في اتباعه لنظام الترتيب الألفبائي العادي، وسار علي منهج ابن دريد أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) في كتابيه" المجمل " و" المقاييس في اللغة " فاتبع الترتيب الأبجدي ولكنه خالفه في اتخاذه هذا الترتيب الأول في التقسيم موافقا بذلك الخليل فجعل

القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة وسماه كتاب الهمزة ، يليه كتاب الباء فكتاب التاء ...إلخ .([1])

٢- مدرسة القافية : يعد الجوهري (ت٤٠٠هـ) مؤسس هذه المدرسة وتقوم فكرتها على جعل آخر الكلمة بابا وأولها فصلا، مع مراعاة الترتيب الداخلي المادة ومن علماء هذه المدرسة الإمام الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) في معجماته " التكملة والذيل والصلة " و" مجمع البحرين " و" العباب " ومن علمائها أيضا ابن منظور(ت ٧١١هـ) في " لسان العرب" وكذلك الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) والزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في " تاج العروس من جواهر القاموس ".

٣- مدرسة الألفبائية العادية : وقد اتخذت الحروف الألفبائية بترتيبها المعروف والمشهور أساسا لها، فبدأت بحرف الهمزة وانتهت بحرف الياء مع مراعاة الترتيب الداخلي للمادة المعجمية .

وبذلك رأى القرن الخامس الهجري اتجاها جديدا في تأليف المعاجم العربية بظهور معجم " أساس البلاغة " للزمخشري (ت٥٣٨هـ)([2]).

ثم توالت المصنفات من بعده وذلك مثل : " المصباح المنير " للفيومي (ت٧٧٠هـ)، و" محيط المحيط " لبطرس البستاني (ت٨٦٩هـ) ، و " أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد " لسعيد الخوري الشرتوني (ت١٣٠٧هـ) ، ومن أشهر المعاجم الحديثة وأكثرها زيوعا "المعجم الكبير

---

١) ينظر :المعجم العربي د/حسين نصار ج٢/٣٤٠،٣٤١.

٢) ينظر : المعجم العربي د/حسين نصار ج٢/٥٥٠.

" و " المعجم الوسيط "و "المعجم الوجيز " وكلها من تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، و" المنجد " للأب لويس المعلوف (١٩٦٧-١٩٤٦م) و "البستان " و "فاكهة البستان " لعبد الله البستاني (١٨٥٤-١٩٣٠م) " متن اللغة " لأحمد رضا (١٨٧٢-١٩٥٣م) و"المعجم " و " المرجع "لعبدالله العلايلي (١٩١٤م) و " الرائد " لجبران مسعود (١٩٣٠م) و " والمعجم العربي الأساسي " لجماعة من كبار اللغويين العرب (١) ، وغيرها من المعاجم العصرية الحديثة التي في مجملها تساير المستحدث من الألفاظ ، والتطورات الجديدة في مختلف العلوم والفنون وهذا ما يطمح إليه أهل اللغة العاشقين لها والغيورين عليها .

نماذج من بعض المعاجم القديمة :

- أمثلة من كتاب العين :

" والمَفْتح " : الخِزانة ، ولكل شئ مَفْتح ، ومفتِح بالفتح والكسر من صنوف الأشياء ... فأما المفاتيح فجمع المفتاح الذي يفتح به المغلاق "(٢) و" المحبار" : الأرض الواسعة (٣) ،" الجمر " : المتقد ، فإذا برد فهو

---

١) ينظر : المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها د/إميل يعقوب ص ٣١ – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٩٨١م . يوجد معاجم لم تستكمل حتى الآن وهي : "المعجم الكبير " و "المعجم " و"المرجع " .

٢) كتاب العين للخليل ٣/١٩٤(فتح)تحقيق د/ مهدي المخزومي ـ ود/ إبراهيم السامرائي المكتبة الوطنية – بغداد١٩٨١/ .

٣) كتاب العين للخليل ج٣ /٢١٨.

فحم ... والجمرة : المُرماة الواحدة من جمار المناسك ، وهي ثلاث جمرات ، وكل جمرة ترمى بسبع حصبات مع كل حصاة تكبيرة "([1]).

- أمثلة من ديوان الأدب :

" والشّذْر من الذهب : ما يلتقط من المعدن من غير إذابة الحجـــارة "([2]) ، " والقصابة " : المزمار ([3]) ، " والسفير" : المصلح بين القوم "([4]) .

وأكتفي بهذه الأمثلة والمتصفح للمعاجم القديمة يجدها تحتوي علـــى كل ما يمكن أن يكون صالحا لكل جديد وهذا ما يقوم بـــه المعنيـــون باللغة والقائمين على المجامع اللغوية المتعددة .

---

[1]) السابق ج٦ /١٢١،١٢٢ .

[2]) ديوان الأدب للفارابي ج١/ ١٠٨تحقيق د/ أحمد مختار عمر مراجعة د / إبراهيم أنيس – دار الشعب – القاهرة ١٩٧٤م.

[3]) السابق ج١/ ٣٣٧ .

[4]) ديوان الأدب ج١/ ٤٠٥ .

المبحث الثاني

أهم المعاجم العربية الحديثة

لقد ذُكر فيما مضى طرفا مختصرا من الحديث عن المعاجم القديمة بغية التعريف بها في إيجاز شديد لا يتعدى ذكر أسمائها وإشارات عابرة تعطي فكرة موجزة عنها ، مبينا منهجها من خلال التعرف على المدرسة التي ينتمي إليها المعجم لتوضيح أن علماء المعاجم الحديثة بدؤا من حيث انتهى الآخرون ، واستفادوا مما سبقوهم في عمل معاجمهم الحديثة التي تثري اللغة ، وتساعدها على مواكبة ما يستجد من تطورات وعلوم ومعارف ؛ حتى لا تضيع أو تضعف أمام زحمة اللغات الأخرى ، وإن كانت لغتنا العربية هي رمز عروبتنا ، وعنوان أصالتنا ، ووسيلة ديننا الإسلام .

والآن نبدأ الحديث أيضا في هذا المبحث عن أهم المعاجم الحديثة وهدف تأليفها وما اعتمد عليه أصحابها في التأليف؛ لنصل من كل ذلك إلى أن معاجم اللغة العربية قد أسهمت في بناء حضارتنا الإسلامية. وأهم هذه المعاجم ما يلي :

١- محيط المحيط لبطرس بن بولس بن عبد الله البستاني . اعتمد فيه مؤلفه علي القاموس المحيط للفيروزآبادي فقال :" أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللغة وأصولها وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيرا من كلام المولدين واللغة الدارجة ، ورصّعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب إلى غير ذلك من

الفوائد والنوادر والشوارد مما لا غنى عنه للمطالع وكان كل ذلك سبب تسميته محيط المحيط "([1])

٢- المنجد في اللغة والأعلام – لويس بن نقولا ضاهر المعلوف وذكر في مقدمته أنه أودع فيه مئات المفردات والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين ،فضلا عن ألف كلمة ونيف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص بمختلف ميادين المعرفة ، تناول الكثير من الكلمات القديمة والحديثة بالتوضيح والشرح العلمي والتحديد المتداول والتعبير الحي ،وضمن المؤلف المعجم كثيرا من المفردات في الطب والزراعة والكيمياء وعلم النبات إلي غير ذلك .([2])

٣- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو من أشهر المعاجم المستخدمة في العصر الحديث لدى طلاب العربية سواء كانوا من أبنائها أم من غير الناطقين بها وكما جاء في مقدمة المعجم " أن المجمع أراد لهذا المعجم أن يفي بالحاجة إلي معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة فكان من هم لجان الإعداد والتحرير ؛ للوفاء بذلك، أن تحشد ما يمكن أن يتسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ ، لتحقيق غرضين :

أحدهما : أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه .

---

١) قطر المحيط – بطرس البستاني ج٢/٢٤٥١بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٨٦٩م .

٢) ينظر :المنجد في اللغة- المعلوف –مقدمة الطبعة السابعة عشر ة – دار المشرق – بيروت – ١٩٨٦م .

والثاني : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم ".([1])

والمعجم الوسيط بوضعه المعروف به " يسجل المواد اللغوية التي أنتجتها البيئات العربية في شتى البقاع وعلى مدى العصور غير متقيد بما التزمه المعجميون من قبل من التحرج من تسجيل المادة اللغوية للأمصار بعد القرن الثاني الهجري وللبادية بعد القرن الرابع الهجري ، ومن التزام حدود البيئة الضيقة لشبه الجزيرة العربية .

وهو إذا يسجل مظاهر التطور الحضاري والعمراني ، ويضع بين أيدي أرباب البحوث والصناعات والحرف ثمرة ما توصل إليه جهدهم معبرا عنه بهذه الثروة اللغوية ، وقد أعان المجمع وأعضاؤه ولجانه العديدة في وضع هذه المصطلحات بعد صقلها بالصقال العربي، وتطويعها ثم بإقرارها للتداول العام " ([2])

فالمعجم الوسيط معجم عصري ساير النهضة العربية الحديثة ، والتطور الحديث في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي ، حيث اتسع لكثير من المصطلحات العلمية ، وألفاظ الحضارة المعاصرة ، كما أنه خير شاهد

---

١) المعجم الوسيط ج١/٥ من المقدمة تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٢) المعاجم العربية دراسة تحليلية د/عبد السميع محمد أحمد ص١٧٩ – دار الفكر العربي – القاهرة –بدون .

على أن اللغة العربية لا تضيق عن وصف آلة أو تنسيق أسماء لمخترعات ([1]).

٤- المعجم العربي الأساسي – تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ويضم هذا المعجم نحوا من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيبا ألفبائيا من جذر الكلمة مفسرة بدقة وإيجاز ،ومعززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية ولغة المعاصرة ويورد الكلمات المولدة المعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المعاجم اللغوية العربية علي أن يتجنب الحوشى والغريب ويتنكب المهمل والمهجور من الألفاظ ،كما أن المعجم يتناول عددا من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية ،ويتميز بتيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها بالإحاطة والشمول فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله ،فوسعت مادته كثيرا من مجالات المعرفة كالدين والآداب والفنون والأعلام من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة في هذا العصر ([2]).

اشتمال اللغة العربية على معاجم في مختلف العلوم :

من المؤكد أن اللغة العربية إذا عانت من ضعف فهذا من أبنائها ومن المسلمين الناطقين بغيرها وليس العيب في اللغة نفسها؛ حيث ظهرت اللغة

---

[1]) ينظر : معجم المعاجم العربية – يسري عبد الغني -ص – ٢٥٩: ٢٦٢ بتصرف .

٢) ينظر : المعجم العربي الأساسي ــ تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب ص٩- المنظمة العربية للتربية والثقافة (لاروس) .

العربية فتية قوية وعاشت قرونا عديدة على قوتها إلى أن جاء المستعمر وأراد طمس الهوية العربية ومحاربة المسلمين في لغتهم ، ويقول الشيخ محمد الغزالي : " لقد تقرر لدى المعنيّين بالتعريب أن النحت والاشتقاق أهم الوسائل لما يريدون ، وعندما راقبت الثمار العملية لم أستقر على حال .... ففي مصر اختيرت كلمة المسرة " للتليفون " وفي الشام والجزيرة شاعت كلمة " الهاتف" ولا تزال كلمة التليفون أشيع !!. واختيرت كلمة " كابح " للفرملة ، و" مِقْوَد" أو "زِمام " للدريكسيون ، ومع ذلك فإن الكلمات الأجنبية لا تزال تجري على الألسنة ! وتكاد كلمة مِذياع تموت ليبقى اسم " الراديو" هو الأشيع ، وقد نحتت كلمة " تِلفاز " عن وزن " سِروال" و"قِسطاس "، وحرصنا على نشرها ، ولكن مستقبل الكلمة لم يستقر بعد !"([1]). فبعد أن ذكر الشيخ محمد الغزالي : أهمية النحت والاشتقاق وإضافة الكلمات المستحدثة التي تستجد ويتطلبها العصر الحديث ذكر طرقا عديدة للنهوض بالفصحى عن طريق المعاجم المودع فيها كلمات اللغة ومعانيها وبخاصة المستحدثة فقال :

" والعلاج الحاسم أن تضع لجان متخصصة الكلمات المختارة بدل الأجنبية ، ثم تقوم لجان أخرى بفرض رقابة حكومية وشعبية على ترويجها ، وإشعار الجماهير أن ترك العربية الفصحى في مهب الريح كبيرة من الكبائر ، وأن الأمة التي تفقد لغتها كالفتاة التي تفقد عرضها ، وأن المسلمين – من بين أمم الأرض خاصة – مكلفون بالدفاع عن العربية ضد

---

[1])تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل –الشيخ محمد الغزالي ص١٩١.

كل هجوم ؛لأن الهجوم في مراحله الأخيرة يتجه إلى وحى الله . وقد حاول بعض الموارنة([1]) أن يخدموا العربية بطريقة مريبة ؛ فألفوا قاموسا حرصوا فيه على تجريده من كل أثارة للكتاب والسنة ؛ ثم ألحقوا به فهرسا للاعلام ثلاثة أرباعه من أعلام أوربا ومعالمها !وتلك محاولة متعمّدةلمحو شخصيتنا ، خطوة خطوة . ويزعم نفر من القاصرين أن ترجمة الطب والهندسة وغيرهما صعبة ، أو متعسرة ، وهذا ستر للعجز العلمي والخلقي ، وقد قرأت كتابا عن الحميات بالعربية للدكتور إبراهيم حسن ، وكتابا عن الأمراض الجلدية والتناسلية للدكتور حبيب موسى وهما في عصرهما من أعلام الطب ، وما عجزت لغتنا عن استيعاب المعاني كلها"([2]).

ومما يدل على عظمة اللغة العربية وقدرتها على مواكبة التطورات الحضارية الحديثة أن الدراسات العميقة والإحصاءات الدقيقة أثبتت قدرة اللغة العربية على إمداد الإنسان المعاصر الناطق بها بكل ما يحتاجه من الألفاظ والتراكيب فى مختلف مجالات الحياة،فقد قام (لانداو)مستعينا بعدد من المساعدين فى إحصاء الألفاظ العربية، وتابع بذلك مابدأ به (بريل) فى مصر عام ١٩٤٠م، وقد تمكن (لانداو)بعد دراسة عميقة وإحصاء دقيق للألفاظ العربية من إصدار كتاب فى نيويورك عام ١٩٥٩متحت

---

[1]) قال ابن الأعرابي : " التورن " كثرة التدهن والنعيم . قال أبو منصور : التودن ، بالدال ، أشبه بهذا المعنى " .لسان العرب لابن منظور ج٤٤٧/١٣ (ورن) .

٢) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل –الشيخ محمد الغزالي ص١٩١، ١٩٢– المعهد العالي للفكر الإسلامي –سلسلة إسلامية المعرفة ١٤٠١هـ–١٩٨١م .

عنوان(إحصاء اللفظ فى النثر العربى الحديث) وقد أثبت فيه (١٢،٤٠٠) وحدة لفظية تشتمل على حوالى (٢٧٢،...) كلمة كلها عربية، فيتأكد بذلك أن المادة العربية الصميمة تسد الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة، وهذه المادة اللفظية الغزيرة التي تفيض بها اللغة العربية تمتاز بأنها تنسجم مع مختلف ظروف المتكلمين وسائر وقائع حياتهم، فمنها يستمد الأدباء حاجتهم من الألفاظ ، ومنها يأخذ العلماء مطلوبهم من العبارات،وفيها يجد المفكرون مبتغاهم من أساليب الكلام وهذا ما لفت نظر الأستاذ نذير مكتبي ليبين عظمة اللغة العربية وبعضا من ميزاتها حيث قال :" إن شئت لغة أدب رفيع فلن تجد أرقى من الفصحى، وإن أردت لغة علم وفكر فلن تجد أدق من الفصحى ، وإذا ابتغيت لغة خطابة وسياسة فلن تجد أبلغ تأثيرا من الفصحى، وإن طلبت لغة إعلام وتوجيه فلن تجد أوضح بيانا وأسهل أداء وأبسط منالا من الفصحى، فاللغة العربية لغة علم وفكر وأدب ، وهى في الوقت نفسه لغة إعلامية تصلح للاتصال الجماهيري ؛ لما تمتاز به – في صبغتها الإعلامية – من المرونة والقدرة على الحركة والوضوح ، فهي لغة مرنة تستطيعها ألسنة جميع البشر فلا تستعصي على لسان، كما أنها تمتاز بالوضوح والبساطة لدى الجماهير، لأنها مليئة بالمألوف المأنوس من الألفاظ والتراكيب العربية التي اعتادتها تلك الجماهير، وهى لغة تصطبغ بالحيوية والحركة الدائبة ؛ لأنها تستوعب جميع منجزات الحضارة وروح العلم وثقافة الإنسان في القرن الحديث، وبكلمة موجزة نقول: إن الفصحى لغة حضارية تنسجم مع الإنسان في

مختلف أطوار حياته في كل زمان ومكان" ([1]) ، كما أكد الشيخ محمد الغزالي على " أن نطاق اللغة العربية قد اتسع بحيث امتد إلى كل المسلمين في أنحاء العالم ،فهم يقرؤون القرآن بالعربية ، بحروفه ويتخذون طريقة كتابته وسيلة لتسجيل لغتهم ،وهذا فى حد ذاته نصر حققه القرآن الكريم للغة العربية على مستوى عالمي ، ونعمة أنعمها الله فى نفس الوقت بالإسلام ولغته على تلك الشعوب "([2]).

وفضلا عن ذلك فالقرآن الكريم خير دليل على صلاحية اللغة العربية للحضارة الإسلامية الناجحة فقد " كانت آية القرآن اللغوية إعلانا عن صلاحية اللغة العربية علميا وإنسانيا لحمل وترشيد مفاهيم الحضارة والتعبير عنها مهما يكن مستواها ؛لأن اللغة التى تتسع للقرآن وآياته بهذا الاقتدار البالغ لا بد أن تكون أقدر على التعبير عن أى مستوى من مستويات تقدم الإنسان عبر العصور ونحن لا نبتئس ولا نيأس لما أحاط بلغتنا العربية من مؤامرات مبعثها الحقد القديم، والضلال القديم ، ونعتقد أن صباحا عريضا سيعقب هذا الليل " ([3]) .

وقد ألف علماء اللغة المحدثون معاجم وقواميس اشتملت على كثير من العلوم وهي مرتبة ترتيبا ألفبائيا وأذكر بعضها على سبيل المثال لا

---

١) ينظر: الفصحى في مواجهة التحديات – نذير مكتبي ص٢٢٧:٢٢٩.

٢) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل – محمد الغزالي ص ٢٠٢.

٣) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل – محمد الغزالي ص ٢٠٢ بتصرف .

الحصر لمن أراد الرجوع إليها وذلك من باب الدليل علي استيعاب المعـــاجم المذكورة لاحقا لألفاظ ومصطلحات مستحدثة وعصرية ، ومنها ما يلي :

١) قاموس الكيمياء (إنجليزي عربي) لجنة التأليف والترجمة بمؤسســـة الكويت للتقدم العلمي- الطبعة الأولي ١٩٨٣م .

٢) قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضـــارة الإســـلامية – د/محمـــد عمارة – دار الشروق –بيروت –الطبعة الأولى ١٤١٣هـــ١٩٩٣م .

٣) قاموس المصطلحات الدينية (إنجليزي – عربي) علي الجـــوهري – دار الفضيلة – القاهرة ٢٠٠١ م .

٤) قاموس النبات والمكروبيولوجيا (إنجليزي ،عربي) لجنـــة التـــأليف والترجمة بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

٥) قاموس مصطلحات الحديث النبوي – إعداد محمد صديق المنشاوي – تقديم د/ محمود عبد الرحمن عبد المنعم – دار الفضيلة –القاهرة – ١٩٩٦م .

٦) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمـــع – اللغـــة العربية بالقاهرة وهي مكونة من أربعة وأربعـــين مجلـــدا – الهيئـــة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩١ ه ١٩٧١ م .

٧) معجم الألفاظ الاقتصادية فى لسان العرب – ياسر عبدالكريم الحورانى – دار مجد لاوى – الأردن –الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .

٨) معجم الحيوان – أصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريـــب فـــي الـــوطن العربي – الرباط ١٣٩١هـــ١٩٧١م .

٩) معجم الشهابي لمصطلحات العلوم الزراعية – أحمد شفيق الخطيب – مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٢م .
١٠) المعجم الطبي الموحد / تأليف اتحاد الأطباء العرب – لجنة توحيد المصطلحات الطبية – طبع في المجمع العلمي العراقي بإشراف لجنة متخصصة مكونة من د/حسنى سبح ، د/عبد اللطيف البدري ،وغيرهما وذلك عام ١٩٧٣م باللغة العربية والانجليزية ثم أعيد طبعه بالأوفست بالقاهرة عام ١٩٧٧م ثم بجامعة الموصل عام ١٩٧٨م ثم طبع بثلاث لغات بزيادة الفرنسية عام ١٩٧٩م فى سويسرا .
١١) معجم ألفاظ الحضارة – محمود تيمور. بدون .
١٢) المعجم القانوني والاقتصادي والتجاري- عبد الفتاح مراد – ٢٠٠١م.
١٣) معجم الكيمياء (إنجليزي ، فرنسي ، عربي) أصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي – الرباط .
١٤) معجم المصطلحات الاقتصادية :انجليزي – فرنسي – عربي –أحمد ذكى بدوى – دار الكتاب اللبناني – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
١٥) معجم المصطلحات الاقتصادية الإسلامية –على محمد جمعة – مكتبة العبيكان – السعودية – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .
١٦) معجم المصطلحات الاقتصادية انجليزي عربي – نافذ خالد غوشة – الدار العربية للعلوم –السعودية – الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

١٧) معجم المصطلحات الاقتصادية فى لغة الفقهاء – نزيه حماد – الدار العالمية للكتاب الإسلامي – الرياض –الطبعة الثالثة ١٩٩٥م .
١٨) معجم المصطلحات الجراحية – للأمير الشهابي – أحمد شفيق الخطيب – مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
١٩) معجم المصطلحات الحديثية د/ محمد أبو الليث الخيرآبادي – دار الشاكر– سلاغور،مليسيا – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م .
٢٠) معجم مصطلحات حقوق الإنسان – د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي – بدون.
٢١) معجم المصطلحات الدينية – عربي – إنجليزي – تأليف د/ عبد الله أبو عشي المالكي – د/ عبد اللطيف الشيخ إبراهيم – تقديم – عبد الرحمن الباني – مكتبة العبيكان – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٥م .
٢٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب – مجدي وهبه وكامل المهندس –مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
٢٣) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية – أحمد شفيق الخطيب مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة السادسة ١٩٨٤م .
٢٤) معجم المصطلحات المكتبية – إنجليزي – عربي د/ محمد أمين النبهاوي – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

٢٥) معجم المصطلحات الهندسية –الميكانيكية – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية _ الطبعة الأولى ١٩٩٨ م .

٢٦) المعجم المعرب للمصطلحات المكتبية – إنجليزي عربي – عبد الله عمر البارودي – عالم الكتب –بيروت –الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

٢٧) معجم مصطلحات الإعراب والبناء في قواعد العربية العالمية (عربي – إنجليزي) أنطوان الدحداح – مراجعة مارتن ج . مكدرموت . إلياس مطر – مكتبة لبنان –الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٢٨) معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا – لجنة الترجمة العلمية العربية – معهد الإنماء العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٢م .([1])

كما ألف علماء اللغة عددا من المعاجم والكتب في مختلف العلوم باللغة العربية ، وعملت هيئات عديدة على مواصلة خدمة اللغة العربية وبخاصة في المعاجم ووضع المصطلحات العلمية الحديثة ونشاط حركة التعريب ، بعقد المؤتمرات والندوات المتعددة في الجامعات والهيئات المختلفة ، ومن ذلك الندوة التي عقدت بمقر الجمعية الخيرية الإسلامية في ١٧ مارس ٢٠٠١م بالقاهرة بعنوان" اللغة العربية بين الواقع

---

١) ينظر : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة د/ كارم السيد غنيم ص -١٩٤:٢٠٤مكتبة الساعي- الرياض،ومكتبة ابن سينا – القاهرة ١٩٩٠م . وهذا الكتاب به فكرة موجزة عن كثير من المعاجم العلمية وعدد صفحاتها وعدد المجلدات وعدد المصطلحات التي اشتمل عليها واللغة التي كتب بها وغير لّك ،هذا لمن أراد المزيد من الاطلاع والاستفادة .

والمأمول" وتحدث فيها عدد كبير من المتخصصين في المجال من مختلف الهيئات المعنية مثل : أد/أحمد هيكل ، و أ.د/طه أبو كريشة ، و أ.د/كمال بشر ، و أ. د/ عبد الصبور شاهين ، و أ/ إبراهيم الترزي ، و أ.د/ علي أبو المكارم ، وغيرهم .

وأذكر طرفا موجزا من كلمة أ/ إبراهيم الترزي في عرض جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خدمة اللغة العربية ،حيث يقول عن اللغة العربية :" فقد انعقدت لها الريادة والسيادة قرونا عديدة ، كانت فيها – وحدها – لغة العلم والحضارة في العالم كله حيث كان الأوربيون يتسابقون إلى تعلمها ،بل يتباهون بذلك ،تنويها بما حققوه – عن طريق العربية – من تحضر ورقي ،أتاحا لهم منزلة رفيعة في مجتمعاتهم !!.

وقد ظلت العلوم مزدهرة باللغة العربية طوال قرون عديدة .... والمصطلحات العلمية العربية هي السائدة في مختلف العلوم ،بل مازال الكثير من هذه المصطلحات العلمية العربية باقيا حتى اليوم .... وقد أخذ النشاط المعجمي – منذ الدورة الأولى للمجمع- يدور حول ثمانية محاور ،هي كما يلي :

١ – تيسير اللغة العربية :قاعدة ،ولفظا ،وأسلوبا ،وحروف كتابة .

٢- وضع معجمات لغوية .

٣- وضع معجمات متخصصة في العلوم ،والآداب ،والفنون ،وألفاظ الحضارة .

٤- دراسة اللهجات العربية .

٥- إصدار دوريات تتمثل في مجلته ،ومجموعة مصطلحاته ،ومحاضر جلساته .

٦ - إحياء نفائس تراثنا اللغوي بتحقيق دقيق وثيق .

٧ - معالجة أهم قضايانا اللغوية ،والعلمية ،والأدبية .

٨ - إقامة مسابقات لغوية وأدبية ...

وعني المجمع بإعداد قواعد لصياغة المصطلح العلمي العربي ، وقد أخذ في تطوير هذه القواعد ليصل إلى منهج علمي متكامل في إعداد المصطلح العلمي العربي ،حتى انتهى إلي وضع هذا المنهج الذي أخذت به جميع المجامع في الوطن العربي . وقد تألفت في المجمع لجان " لغوية ، وعلمية وأدبية ، وفنية ، وحضارية .... وقد صدرت عن هذه اللجان المطبوعات المجمعية التالية :

١- معجم ألفاظ القرآن الكريم ،٢- المعجم الوسيط ، ٣ – المعجم الوجيز، ٤- المعجم الكبير وهو معجم شامل يستوعب اللغة في مختلف عصورها ([1]) ٥ – معجم المصطلحات الطبية ، ٦- معجم الكيمياء والصيدلة ، ٧- المعجم البيولوجي في علوم الأحياء والصيدلة ، ٨ – معجم الفيزياء الحديثة ، ٩ – معجم الفيزياء النووية ، ١٠ – معجم الجيولوجيا ، ١١- معجم النفط ، ١٢- معجم الهيدرولوجيا (علوم المياه) ، ١٣ - معجم الرياضيات ، ١٤- معجم الحاسبات ، ١٥- معجم الهندسة ، ١٦- المعجم الفلسفي ، ١٧- معجم علم النفس والتربية ، ١٨- المعجم الجغرافي ،

---

[1]) المعجم العربي فكرا وتأليفا د/إبراهيم أبو سكين ص ١٤١.

١٩- المعجم القانوني ،٢٠ - معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون ، ٢١- معجم الموسيقى ،٢٢-المعجم التاريخي .

ويصدر المجمع في نهاية كل دورة مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (صدر منها أربعون مجموعة)..... وهكذا ينهض المجمع بأداء رسالته المجمعية ، غير مدخر جهدا ، في إعلاء شأن لغتنا الشريفة الخالدة .([1]) وهكذا اهتم المجمع اللغوي بالقاهرة بالمعاجم والمصطلحات العلمية للحضارة الإسلامية ، وحركة التعريب ،مراعيا في تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومن أهم أهدافه أن "يقوم بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجيا ، ومعجم واسع يجمع شوارد اللغة وغريبها ، ويبين أطوار كلماتها كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة يجب تجنبها " ([2]) وكذلك اعتنى غيره من المجامع الأخرى والهيئات العلمية والجمعيات والمؤسسات

---

١) ندوة اللغة العربية بين الواقع والمأمول – الجمعية الخيرية الإسلامية ص ٥٧:٦٧مطابع المكتب المصري الحديث –القاهرة ٢٠٠١م ، ومن أراد المزيد عن جهود المجامع اللغوية والجمعيات والمؤسسات الأخرى فليرجع إلى : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة د/ كارم السيد غنيم ، والتراث المعجمي في خمسة وسبعين عاما لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – ٢٠٠٧م ١٤٢٨ه .

ومن أهم ما كتب في المصطلحات العلمية الحديثة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة –طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،وبدأ المجمع في مجموعاته من عام ١٩٥٧م حتى عام ٢٠٠٢م ووصلت هذه المجموعات إلي ٤٤مجموعة في ٤٤مجلدا وتشمل المصطلحات الحديثة في مختلف العلوم المتنوعة .

[2]) رؤية جديدة في المعجم العربي د/ فتحي الدابولي ص١٤٤مطبعة الشناوي – طنطا – الطبعة الأولي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

الأخرى وتضافرت كل الجهود وتجمعت كل الطاقات لخدمة اللغة العربية لغة الدين الإسلامي الخالد .

ومما يجب التنبيه عليه ، وتوجيه النظر إليه أنه" من المهم أن تنضم لجهود المجامع اللغوية بعض الجهود الأخرى سواء كانت جهود مؤسسات تربوية وإعلامية واجتماعية أو مؤسسات الدولة من حيث التشريع القانوني أو جهود الأفراد في مجال البحوث والتأليف أو حتى تربية النشء في محيط الأسرة . هذه الجهود يجب أن تتكامل وتكون نابعة من جهد اجتماعي وقومي منظم ، وألا تتحول إلى غايات تدور في فلك الشرح للقديم والاختصار له ، وتنسى الإنتاج والإبداع الحضاري والمادي ،فبذلك نلفت العالم للغتنا "([1]) .

والمعجم الوسيط " أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو معجم " محكم الترتيب ، واضح الأسلوب سهل التناول مشتملا على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير وعلى مصطلحات العلوم والفنون " ([2]) وغيره من المعاجم التي اشتملت على كثير من الأمثلة للألفاظ الحديثة التي دخلت اللغة العربية بإجازة من الأساتذة المتخصصين([3]) بالمجامع اللغوية ، والهيئات المعنية .

---

[1]) اللغة العربية في مواجهة التحديات – دراسة لغوية – د/أياد عبدالله ص ٣٥ ،٣٦ .

[2]) المعجم العربي فكرا وتأليفا د/ إبراهيم أبو سكين – ١٩٨٤م .

[3]) مثل د/ كمال بشر ومن أهم كتبه : مجمعيات – دار غريب ،و- د/ أحمد مختار عمر ومن أهم كتبه : صناعة المعجم الحديث – عالم الكتب ، و –د/ الموافي الرفاعي – في كتابه : دراسات معجمية ، ود/محمود فهمي حجازي ، د/ علي النجدي ، د/ رمضان عبد التواب ، ود /محمد جبل ، د/ شوقي ضيف ،د/ عبد الحميد أب سكين ، وغيرهم في العالم العربي والإسلامي ، مما تفخر بهم اللغة العربية علي مر العصور .

نماذج من بعض المعاجم الحديثة :

- أمثلة من المعجم الوسيط ، منها ما يلي :

" (التلسكوب) :منظار يكون صورة قريبة للأشياء البعيدة ويستعمل لرصد الكواكب والنجوم ...(التلغراف) إحدى وسائل الاتصال . عربية البرق ...(تليفزيون) : جهاز لاستقبال الصور والأصوات يالمذاعة بالأمواج الكهرومغنطيسية ، (التليفون) : جهاز كهربي ينقل الأصوات من مكان إلي مكان ، عربية : الهاتف"([1]). و"(والمفرج): المِشط ... (الفرجار): آلة ذات ساقين ترسم بها الأقواس والدوائر" ([2]) .

- وأمثلة من معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية :

" مكبح " : فرملة ([3]) و " مروحة " : جهاز دوار يستخدم لتحريك هواء أو غاز أو بخار ..." و تغذية راجعة " : إعادة جزء من مخرجات المنظومة لتؤثر على مدخلاتها لتحسين الأداء "([4]) و

" مَبْرد" : ساق من الصلب مشكل على سطحه أسنان قاطعة ويأخذ مقطعه أشكالا عديدة حسب الاستخدام ، يستخدم لتشغيل أسطح المواد ... و" طائرة مقاتلة " :طائرة حربية مصممة أساسا لتحطيم طائرات

---

[1]) المعجم الوسيط –مجمع اللغة العربية – القاهرة ج ٩٠/١ الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

[2]) السابق ج٢/ ٧٠٤

[3]) معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية ص ١١٣ تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الهيئة المصرية العامة للمطابع الأميرية – الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

[4])) معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية ص٢٠٤ .

أخرى في الجو ، وتتميز بسرعة المناورة والصعود وتستخدم لقذف أهداف حربية " ([1]) .

- وأمثلة من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

" تقطير " : تحويل سائل إلى بخار ثم تكثيفه إلى سائل بالتبريد يقصد تنقيته أو فصله عن غيره من الشوائب ، كتقطيره ماء البحر للحصول على ماء عذب " ([2]) و" الملاحنة " : كلام خاص تستعمله طبقات اجتماعية معينة يخالف اللغة المشتركة السائدة في المجتمع كما يخالف اللسان العام " ([3]) ، و" النطقيات (الفونولوجيا) : علم يبحث في الأصوات ذات الوظيفة الدلالية في إحدي اللغات كالبحث في السين والصاد في سبر ، وصبر ، والهمزة الأصلية والمنقلبة عن القاف ، وكالخاء في" نضخ "حين تقارن بالحاء في" نضح" ([4]) و" السيمية "مصطلح يقصد به البحث في معاني الكلمات ونشأتها وتطورها والآثار اللغوية المترتبة على ذلك "([5]) .

- وأمثلة من معجم الهدرولوجيا :

---

[1]) السابق ٢٠٥ .

[2]) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع – تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤/ ١٩- الهيئة العامة للمطابع الأميرية – القاهرة ١٩٦٢م .

[3]) السابق ج ٤/ ٩٣ .

[4]) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ج٤/ ٩٥ .

[5]) السابق ٤/ ٩٦ .

" الأسفلت ":أحد المنتجات الثقيلة التي تتخلق من تقطير البترول الخام ويستعمل في تعبيد الطرق ونحو ذلك "([1]) و" خرائط هندسية " : خرائط للمشاريع الهندسية تبين مسحا دقيقا على المستويين الأفقي والرأسي للمعالم الطبيعية والأعمال الهندسية وغيرها من البيانات التي تتعلق بموقع المشروع وما يجاوره "([2]) و " البخر" : عملية تحول المياة من حالة السيولة أو التجمد إلى الحالة الغازية ... "الحفارة " : مكنة مزودة بمحرك لحفر الأرض"([3]) ، و " المحراث " : آلة زراعية تستخدم في شق التربة ورفع ترابها وقلبها وهرسها جزئيا وذلك لإعداد منبت ملائم للبذور "([4]) . وأكتفي بهذا من النماذج لتعم بها الفائدة ويتضح المراد .

---

[1]) معجم الهيدرولوجيا – الإدارة العامة للمعجمات ص٩– الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٤ هـ١٩٨٤م.

[2]) السابق ص ٥٠ .

[3]) معجم الهيدرولوجيا – الإدارة العامة للمعجمات ص ٥٢.

[4]) معجم الهيدرولوجيا – الإدارة العامة للمعجمات ص ١٠٣ .

الخاتمة

وبعد هذه الوقفة المختصرة مع موضوع البحث أستطيع أن أستخلص أهم النتائج في النقاط التالية :

١ – المعاجم العربية القديمة هي وعاء اللغة العربية ، الحافظة لتراثها ، وهي أيضا الزاد الذي تزود منه علماء العربية في العصور المختلفة ، ومنها عرف المحدثون مراحل تطور اللغة ، وبها استطاعوا أن يستحدثوا ألفاظا جديدة ومصطلحات تناسب ما استجد من علوم ومعارف في العصر الحديث ، ولولاها لضاعت اللغة العربية ، وانطمست معالمها ، وضعفت عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة .

٢– المعاجم العربية الحديثة هي امتداد يتصل بروح اللغة العربية عن طريق المعاجم العربية القديمة ، وتتكامل معها في وضع المفردات ، والشرح بالطرق المختلفة ، والأساليب المتنوعة ، والتوضيحات العصرية مثل صور الأشياء .

٣– اللغة العربية قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية وغيرها في المجالات المختلفة في العصر الحديث ، ويدل على ذلك المعاجم الحديثة الموجودة ومنها ما ذكرته في ثناياهذا البحث .

٤– للمجامع اللغوية والجامعات والهيئات والجمعيات ووزارة الإعلام والمؤسسات الأخرى المعنية باللغة العربية أثر بارز في النهوض باللغة العربية في وضع المصطلحات الجديدة للحضارة الإسلامية ودفع حركة التعريب إلى الأمام ، مع حركة الترجمة .

٥- من المعاجم الحديثة ما هو مترجم من العربية للغـــات الأخـــرى ومنها ما هو مترجم من اللغات الأخرى إلى العربية ، ومنها ما وضعت فيه ألفاظ ومصطلحات على أوزان اللغة العربية وقواعدها وهي ألفاظ أجنبيـــة وجدت في عديد من العلوم مثل الطب والهندسة والكيمياء وغيرها .

المقترحات

يمكن من خلا ل هذا البحث أن نخرج ببعض الاقتراحات التـــى أراهـــا تساهم في مجال هذا البحث وهي كما يلي :

١- تفعيل دور رسائل الماجستير والدكتوراه والكتـــب والأبحـــاث العلمية المؤلفة حول دراسة المعاجم وبخاصة التـــي تعنـــى بالبحـــث عـــن المصطلحات الحضارية وتيسير تداولها بين الباحثين .

٢- تفعيل دور المجامع اللغوية والجامعات المتخصصة في اللغـــة العربية والهيئات والجمعيات والمؤسسات الأخرى فيما ألفته مـــن معـــاجم وكتب في وضع المصطلحات الحديثة وما قامت به من تعريـــب وترجمـــة ، وذلك بنشرها وتدريسها .

٣- دعم القائمين على هذه الأعمال ماديا ومعنويا وعمل جـــوائز للمنافسة في فهمها وتشجيع استعمالها في مختلف المجالات والعلوم .

٤- وضع بعض القوانين التي تساعد على تطبيـــق المصـــطلحات الحديثة في الاستخدامات والاستعمالات اليوميـــة ، التـــي تلـــزم النـــاطقين باستعمال الألفاظ التي استقرت عليها المجامع العربية المتعددة .

٥- تدرس مادة المعاجم – ولو بقدر الحاجـــة – علـــى مختلـــف التخصصات لكل من يدرس باللغة العربية لتيســـير البحـــث عـــن معـــاني المفردات ومعرفة المصطلحات الإسلامية الحديثة في العلـــوم المختلفـــة ، والجمع في تدريس مادة المعاجم العربية على الطلبة بين المعاجم القديمـــة والحديثة .

٦- مساندة الإعلام مساندة فعلية في نشر الألفاظ الصحيحة الفصيحة والمصطلحات المستحدثة في العصر الحديث ، واختيار أفضل العناصر في المستوى اللغوي ودعمهم وتحفيزهم على الزيادة في مستواهم اللغوي .

المـــــراجـــــع

١) الإتقان في علوم القــرآن – الســيوطي ١٥٨/١ – دار عــالم المعرفة .

٢) الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية د/ محمــود يوســف ص ٤٤– دار وائل للنشر – الأردن – عمان – الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م .

٣) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل –الشيخ محمد الغزالي –المعهد العالي للفكر الإسلامي –سلســلة إســلامية المعرفــة (٨)١٤٠١هــ١٩٨١م .

٤) ديوان الأدب للفارابي تحقيق د/ أحمد مختار عمر – مراجعــة د/ إبراهيم أنيس– دارالشعب – القاهرة – ١٩٧٤م .

٥) رؤية جديدة في المعجم العربي د/ فتحي الــدابولي – مطبعــة الشناوي –طنطا – الطبعة الأولى ١٤١٢٥١٩٩٢م.

٦) سر صناعة الإعراب – ابن جني تحقيق أحمد فريد الحمــد – المكتبة التوفيقية .

٧) علم اللغة العام – د/ توفيــق شــاهين ص ١٦٥،١٦٦ – أم القري للطباعة والنشر – الطبعة الأولي ١٤٠٠هــ١٩٨٠ م .

٨) الفصحى في مواجهة التحديات – نــذير مكتبــى – مطبعــة الجامعة العالمية الإسلامية– ماليزيا ٢٠٠٦ م.

٩) الفصحى لغة القرآن – أنور الجندي دار الكتاب اللبنـــاني – بيروت – لبنان –٢٤٠٢هـــ١٩٨٢ م .
١٠)فقه اللغة –الثعالبي تحقيق جمال طلبة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٤هـــ ١٩٩٧م .
١١)قطر المحيط – بطرس البستاني – بيروت – لامط – الطبعة الأولي ١٨٦٩م.
١٢)كتاب العـــين تحقيـــق د/ مهـــدي المخزومـــي ود/ إبـــراهيم السامرائي– منشورات وزارة الثقافة والإعلام – العراق – دار الرشيد للنشر –١٩٨٢م .
١٣)كلام العرب د/ حسن ظاظا – دار النهضة العربية –القـــاهرة ١٩٧٦م .
١٤)لسان العرب لابن منظور – دار صادر بيروت الطبعة الأولى –١٤١٠ه ١٩٩٠م .
١٥)اللغة العربية في مواجهة التحديات – دراسة لغوية . د/ أياد عبد الله – جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – الطبعة الأولـــى ٢٠١٠م – ١٤٣١هـــ
١٦)اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة د/ كارم السيد غنـــيم –مكتبة الساعي– الرياض، ومكتبة ابـــن ســـينا – القـــاهرة ١٩٩٠م .

١٧) المستدرك على الصحيحين للنيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي – دار المعرفة بيروت – بدون

١٨) المعاجم العربية دراسة تحليلية د/عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي – القاهرة –بدون

١٩) المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها د/إميل يعقوب – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٩٨١م.

٢٠) المعجم العربي الأساسي ــ تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب– المنظمة العربية للتربية والثقافة (لاروس).

٢١) المعجم العربي فكرا وتأليفا د/إبراهيم أبو سكين – ١٩٨٤م .

٢٢) المعجم العربي نشأته وتطوره – د/حسين نصار ج١ /٤٠:٤٥ – دار مصر للطباعة – القاهرة –١٤٠٨ه / ــ١٩٨م .

٢٣) معجم المعاجم العربية – يسري عبد الغني عبد الله – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ه ١٩٩١م .

٢٤) المعجم الوسيط – تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الطبعة الثانية –١٣٩٢هـ١٩٧٢م .

٢٥) مقاييس اللغة – ابن فارس تحقيق :عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٢٦)مقدمة الصحاح – أحمد عبد الغفور – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٢٧)مقدمة في علم اللغة التطبيقي د/أحمد شيخ عبد السلام – مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا – الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٢٨)مقدمة في علم اللغة التطبيقي د/أحمد شيخ عبد السلام– مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية – الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٢٩)المنجد في اللغة – المعلوف – مقدمة الطبعة السابعة عشرة – دار المشرق – بيروت –١٩٨٦م .

٣٠)ندوة اللغة العربية بين الواقع والمأمول – الجمعية الخيرية الإسلامية – مطابع المكتب المصري الحديث – القاهرة ٢٠٠١م .